Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيء ويعرض به ولا يصرّح به...»[٥] وإذا أردنا أن نعرّفها بوضوح قلنا إنها لفظ أو تعبير مستعمل له معنيان: قريب وبعيد، يقصد به المعنى البعيد؛ فإن كان المقصود المعنى القريب لم يكن الكلام كناية بل حقيقة، كقولك: فلان يده طويلة. فان أردت أن يده طويلة بحق كان كلامك حقيقة لا تكنية فيه، وإن أردت أنه سارق فكلامك كناية...

والكناية أيضاً إشارة إلى الشيء عن طريق شيء آخر. فعندما يقال، مثلاً: طويل النجاد ـ أي طويلُ مَحْمَلِ السيف ـ يلزم أن يكون الشخص طويلاً، يكون عادةً، شجاعاً. فتكون قد أشرت إلى الشجاعة عن طريق الشكل[٦].

٢ ـ أقسام الكناية: تنقسم الكناية، تبعاً لمعناها، ثلاثة أقسام:

ـ أولاً: كناية عن صفة: وهي التي يكون فيها المعنى المكنّى عنه صفة؛ ولا نقصد هنا بالصفة النعت. كما نلفت إلى أن الصفة هنا تضمر ويذكر الموصوف وحده، كقول الخنساء في أخيها صخر:

طَوِيلُ النِجَادِ، رَفِيعُ الْعِمَادِ، كَثِيرُ الرَمَادِ إِذَا مَا شَتَا

فطويل النجاد كناية عن شجاعته، ورفيع العماد كناية عن عظمته في قومه، وكثير الرماد كناية عن كرمه، وكل هذه الكنايات كُنّي بها عن صفات. ومثل هذا قول الشاعر:

فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطُهُم حَرِيرٌ وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمُ تُرَابُ

---

(٥) العسكري، كتاب الصناعتين، ٤٠٧

(٦) يقول الجرجاني: «نعلم أن المعاني التي يقصد الخبر بها لا تتغير في أنفسها بأن يكنّى عنها بمعان سواها، ويترك أن تذكر الألفاظ التي هي لها في اللغة، ومن هذا الذي يشك أن معنى طول القامة وكثرة القرى لا يتغيران بأن يكنّى عنهما بطول النجاد وكثرة رماد القدر، وتقدير التغيير فيهما يؤدي الى ان لا تكون الكناية عنهما ولكن في غيرهما... إذا كنّيت عن كثرة القرى بكثرة رماد القدر كنت قد أثبتّ كثرة القرى باثبات شاهدها ودليلها، وما هو علم على وجودها». (دلائل الاعجاز، ص ٣٤٣)